

7 من 74 | تعليقات على الجواب الكافي | الاغترار بالدنيا | صالح الفوزان | الأخلاق | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. شرح كتاب الداء والدواء. الجواب لمن سأل عن الدواء الشافي للإمام ابن القيم الجوزية رحمه الله الدرس السابع. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. قال المصنف رحمه الله تعالى - [00:00:00](#)

فصل واعظم الناس غرورا من من اغتر بالدنيا وعاجلها فآثرها على الآخرة رضي بها من الآخرة حتى يقول بعض هؤلاء الدنيا نقد والآخرة نسيئة والنقد انفع من النسيئة قال الله سبحانه وتعالى - [00:00:26](#)

يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور الله جل وعلا رغب في الآخرة لانها هي المقر وهي الدائمة واما ونهى عن الاغترار بزهرة الدنيا لانها زائلة وفاتنة - [00:00:48](#)

ونهى عن الغرور وهو الشيطان لها عن الاغترار بالدنيا ونهى عن الاغترار للشيطان ووساوسه فاذا سلم العبد من هاتين الفتنتين فتنة الدنيا وفتنة الشيطان صلبة فهما اخطر فتنة على - [00:01:18](#)

على الانسان وكم هلك بسبب الاغترار بالدنيا من امم؟ وكم هلك بسبب الشيطان من امم وخطرها خطر عظيم. نعم يلا وبعض الناس او كثير من الناس يقول الدنيا حاضرة واما الآخرة فهي وعد - [00:01:47](#)

بعد أجل فلا نترك الشيء الحاضر لشيء أجل وهذا لعدم ايمانهم انهم لا يؤمنون بوعد الله سبحانه وتعالى. ولهذا قال ان وعد الله حق لكن هذا يحتاج الى ايمان. الذين اثروا الدنيا - [00:02:15](#)

على الآخرة هؤلاء ليس عندهم ايمان مادي كما يقال الان هؤلاء ماديون واما العكس فهم الذين اثروا الآخرة على الدنيا فهؤلاء هم المتقون وهم اهل العقول وهم اهل البصيرة ولكنهم قليل بالنسبة - [00:02:35](#)

للصنف الاول نعم ويقول بعضهم ذرة منقودة ولا دغة موعودة وهكذا هذا من من عدم ايمانه ذرة موجودة خير من ذرة مفقودة يعنون بذلك الآخرة الآخرة بزعمهم ان وعد ومؤجل - [00:02:58](#)

واما الدنيا فهي حاضرة فلا تترك الحاضرة الله جل وعلا يقول بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وابقى فلا يؤثر الآخرة على الدنيا الا مؤمن ولا يؤثر الدنيا على الآخرة الا كافر او منافق - [00:03:25](#)

نعم ويقول اخر منهم لذات الدنيا متيقنة ولذات الآخرة مشكوك فيها. ولا ادع اليقين بالشك بل بالعكس ذات الآخرة هي المتيقنة لان الله وعد بها ووعد الله حق. واما الدنيا - [00:03:43](#)

فهي متاع ما الحياة الدنيا في الآخرة الا متاع وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة الا متاع لكن المؤمن يعتبر الدنيا دليلا على الآخرة الذي اعطى هذا في الدنيا وهذا خير في الدنيا وعجل هذه الاشياء في الدنيا - [00:04:03](#)

هو قادر على ان يجعل اكثر منها واعظم منها في الآخرة فهم يعتبرون بها ويستدلون بها لا انهم يأخذونها بدلا عن الآخرة نعم وهذا من اعظم تلبيس الشيطان وتسويله نعم. والبهايم والعجم اعقل من هؤلاء - [00:04:26](#)

فان البهيمة اذا خافت مظغة شيء لم تقدم عليه ولو ضربت وهؤلاء يقدم احدهم على عطبه وهو بين مصدق ومكذب البهايم تتجنب الخطر بهائم تتجنب الخطر فلا تقدم عليه وهي بهائم - [00:04:50](#)

اما بعض كثير من بني ادم ويقدمون على الخطر والظفر وهو ينظرون الى لذة عاجلة ولا يفكرون في العقوبة الاجلة نعم فهذا الضرب ان امن احدهم بالله ورسوله ولقائه والجزاء فهو من اعظم الناس حسرة. لانه اقدم على علم - [00:05:11](#)

وان لم يؤمن بالله ورسوله فابعد له وقول هذا القائل النقد خير من النسيئة جوابه انه اذا تساوى النقد والنسيئة فالنقد خير. وان تفاوتا وكانت النسيئة اكثر وافضل فهي خير - [00:05:37](#)

فكيف والدنيا كلها من اولها الى اخرها كنفس واحد كنفس واحد من انفاس الاخرة قوله من النقد الحاضر خير من النسيان يعني من المؤجل هذا ليس على اطلاقه اذا تساوى النقد والمؤجل لا شك ان النقد احسن - [00:05:55](#)

واما اذا كان المؤجل خير بل تؤثر الحياة الدنيا والاخرة خير وابقى اما اذا كان المؤجل خير من من العاجل فلا شك ان العقلاء يطلبون الخير فلا يأخذون شيئا عاجلا قليلا ويتركون اجلا اكثر واحسن وابقى - [00:06:18](#)

مثلا الان تعامل الناس يؤثرون بيع المؤجل على بيع النقد اذا كان المؤجل فيه زيادة اذا كان بيع المؤجل فيه زيادة فانهم يؤثرونه على بيع النقد القليل هذا دليل على ان المؤجل اذا كان احسن واكثر انه - [00:06:43](#)

انه هو الاولى. نعم كما في مسند الامام احمد والترمذي من حديث المستوذ ابن شداد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الدنيا في الاخرة الا كما يدخل احدكم اصبعه في اليم - [00:07:05](#)

بل ينظر بما يرجع الدنيا بالنسبة للاخرة لا شيء كنفس من الانفاس وما الحياة الدنيا في الاخرة الا متاع قليل فضرِب لها النبي صلى الله عليه وسلم مثلا الذي يدخل - [00:07:20](#)

اصبعه في البحر هل ينقص البحر لا ينقص البحر ولا يخرج بشيء من البحر الا بلل يسير هذا مثل الدنيا والاخرة الاخرة بحر والدنيا مثل البلل الذي يعلق بالاصبع اذا غمس في البحر نعم - [00:07:39](#)

فايثار هذا النقد على هذه النسيئة من اعظم الغبن واقبح الجهل نعم. واذا كان هذا نسبة الدنيا بمجموعها الى الاخرة. فما مقدار عمر الانسان بالنسبة الى الاخرة نعم الدنيا كلها من اولها الى اخرها بالنسبة للاخرة - [00:08:00](#)

قليل فكيف بعمر الانسان وهو جزء من الدنيا لا يساوي شيئا الانسان ينظر مصيره ومثواه الذي لا خروج له منه ولا ينظر الى عاجل امره الذي هو مؤجل والذي هو موقت - [00:08:18](#)

وسريع الزوال فما عمرك الا يسير من هذه الدنيا يسير من يسير نعم بسم الله فايما اولى بالعاقل ايذاء العاجل في هذه المدة اليسيرة وحرمان الخير الدائم في الاخرة ام ترك شيء صغير حقير منقطع عن قول؟ ليأخذ ما لا قيمة له ولا خطأ له ولا نهاية لعدده. خطر له. هم - [00:08:45](#)

ام ترك شيء صغير حقير منقطع عن قرب؟ ليأخذ ما لا قيمة له ولا خطر له ولا نهاية لعدده ولا غاية لامده نعم فاما قول الاخر لا اترك متيقنا لمشكوك فيه - [00:09:14](#)

فيقال له اما ان تكون على شك من وعد الله ووعيده وصدق رسله او تكون على يقين من ذلك فان كنت على يقين من ذلك فما تركت الا ذرة عاجلة منقطعة فانية عن قرب - [00:09:29](#)

لامر متيقن لا شك فيه ولا انقطاع له وان كنت على شك فراجع ايات ربي تعالى الدالة على وجوده وقدرته ومشيتته ووحدانيته وصدق رسله فيما اخبروا به عن الله وتجرد وقل لله ناظرا او مناظرا - [00:09:43](#)

حتى يتبين لك ان ما جاءت به الرسل عن الله فهو الحق الذي لا شك فيه وان خالق هذا العالم رب السماوات والارض يتعالى ويتقدس ويتنزه عن خلاف ما ما اخبرت به رسله عنه - [00:10:02](#)

ومن نسبه الى غير ذلك فقد شتمه وكذبه وانكر عبوبيته وملكه اذ من المحال الممتنع عند كل ذي فطرة سليمة ان يكون الملك الحق عاجزا او جاهلا لا يعلم شيئا او لا يسمع ولا يبصر ولا يتكلم ولا يأمر ولا ينهى ولا يثيب ولا يعاقب - [00:10:17](#)

ولا يعز من يشاء ولا يذل من يشاء ولا يرسل اصوله الى اطراف مملكته وجوانبها ولا يعتني باحوال رعيته بل يتركهم سدى ويخليهم هملا. وهذا يقدر في ملك احاد ملوك البشر. ولا يليق به. فكيف يجوز - [00:10:37](#)

الملك الحق المبين اليه يا رب واذا تأمل الانسان حاله من مبدأ حالة كونه نطفة الى كماله واستوائه تبين له ان من عني به هذه العناية ونقله في هذه الاحوال وصرفه في هذه الاطوال لا يليق به ان يهمله ويتركه ويتركه سدى - [00:10:53](#)

لا يأمره ولا ينهيه ولا يعرفه حقوقه عليه. ولا يثيبه ولا يعاقبه ولو تأمل العبد حق التأمل لكان كل ما يبصره وما لا يبصره دليلا على التوحيد والنبوة والمعاد وان القرآن كلامه - [00:11:14](#)

نعم اذا تأمل الانسان عناية الله بهذا الادمي من حين كونه نطفة في بطن امه الى ان يخرج الى الدنيا سخر له ابويه وهو صغير اعتنيا به ثم لما كبر - [00:11:29](#)

الله جل وعلا امره ونهيه وبين له هذا من ما يدل على ان الله سبحانه وتعالى لطيف بعباده لم يخلقهم عبثا ولم يتركهم سدى فحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم اليينا لا ترجعون - [00:11:52](#)

ايحسب الانسان ان يترك سدى. فلم يكن نطفة من مريئين وكان علاقة فخلق فسوى وجعل منه توجيه الذكر والانثى ثم قال اليس ذلك بقادر على اي الموت. الذي قدر على بداية الانسان - [00:12:15](#)

وتكوين وانشاء ورزقه ودرجه في الحياة قادر من باب اولى على ان يعيده ويبعثه ويجازيه على اعماله في هذه الدنيا ما خلق الله هذا الخلق لاجل ان يفنى ويزول بل خلقه لحكمة وخلقه لغاية - [00:12:37](#)

ونتيجة لابد منها ونتيجة الدنيا هي الآخرة كل ما يعمل في الدنيا كل ما يعمل في الدنيا من خير او شر فجزاؤه في الآخرة لا يتركون الناس بدون جزا اترك المحسن بدون - [00:13:02](#)

جزاء ويترك المسيء بدون جزع حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم جاء ما يحكمه نعم. احسن الله وقد ذكرنا وجه الاستدلال بذلك في كتاب ايمان القرآن - [00:13:20](#)

عند قوله فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون. انه لقول رسول كريم نعم لابن القيم كتاب اسمه اقسام القرآن او ايمان القرآن ذكر فيه الايات التي اقسام الله بها - [00:13:42](#)

وفسرها وبينها وهو كتاب نفيس نعم وذكرنا طرفا من ذلك عند قوله وفي انفسكم افلا تبصرون. نعم. وان الانسان دليل على وجود خالقه وتوحيده وصدق رسله واثبات صفات كماله نعم. فقد بان ان المضيع مغرور على التقديرين تقدير تصديقه ويقينه وتقدير تكذيبه وشكه - [00:13:58](#)

نعم هو مغبون على كلاه ان كان يؤمن بالله واليوم الآخر وترك العمل واثار الدنيا فهذا دليل على عدم عقله وعدم فكره. كيف يؤمن بشيء ويتركه وان كان لا يؤمن بالخسارة اشد - [00:14:25](#)

نعم فان قلت فان قلت كيف يجتمع التصديق الجازم الذي لا شك فيه بالمعاد والجنة والنار ويتخلف العمل وهل في الطباع البشرية ان يعلم العبد انه مطلوب غدا الى بين يدي بعض الملوك ليعاقبه اشد عقوبة او يكرمه اتم كرامة ويبيت - [00:14:45](#)

داهيا غافلا لا يتذكر موقفه بين يدي الملك ولا يستعد له ولا يأخذ له اهبطه قيل هذا نعم والله سؤال صحيح. وارد على اكثر هذا الخلق فاجتماع هذين الامرين من اعجب الاشياء - [00:15:05](#)

وهذا التخلف له عدة اسباب احدها ضعف العلم ونقص ضعف العلم ونقصان اليقين ومن ظن ان العلم لا يتفاوت فقوله من افسد الاقوال وابطالها وقد سأل ابراهيم الخليل ربه ان يريه احياء الموتى - [00:15:21](#)

عيانا بعد علمه بقدرة الرب على ذلك ليزداد طمأنينة ويصير المعلوم غيبا شهادة وقد روى احمد في مسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس المخبر كالمعائن فاذا اجتمع الى ضعف العلم عدم استحضاره وغيبته عن القلب في كثير من اوقاته او اكثرها لاشتغاله بما يضاده - [00:15:42](#)

وانضم الى ذلك تقاضي الطبع وغلبات الهوى واستيلاء الشهوة وتسويل النفس وغو الشيطان واستبطاء الوعد وطول الامل وعقدة الغفلة وحب العاجلة. وارخص التأويل والف العوائد فهناك لا يمسك الايمان الا الذي يمسك السماوات والسموات - [00:16:07](#)

ارضى ان تزول ولهذا السبب يتفاوت الناس في الايمان والاعمال حتى ينتهي الى ادنى مثقال ذرة في القلب وجماع هذه الاسباب

يرجع الى ضعف البصيرة والصبر. ولهذا مدح الله سبحانه اهل الصبي واليقين. وجعلهم ائمة الدين. فقال تعالى - [00:16:27](#) وجعلنا منهم ائمة يهتدون بامرنا لما صبروا. وكانوا بآياتنا يوقنون فصل آآ قول على التقدير الاول اي اذا كان الذي عاثر الذي اثر الدنيا على الاخرة يؤمن بوعد الله فكيف يترك؟ ما دام انه يؤمن كيف يترك - [00:16:46](#) الاجل ويأخذ العاجل مع انه يؤمن بوعد الله قال نعم هناك عوائق هو يؤمن لكن هناك عوائق اه فتنة الدنيا ووساوس الشيطان وضعف العلم كلها تحصل عند الانسان ولو كان يؤمن - [00:17:08](#) الشيطان يوسوس له والنفوس اما ركب السوء والشهوات فاتنة وضعف العلم عنده ايضا كل هذه اسباب في انه يؤتي للعاجل على الاجل وان كان عنده ايمان بالاجل نعم مم فصل فقد تبين الفرق بين حسن الظن والغفور - [00:17:27](#) نعم فصل فقد تبين الفرق بين حسن الظن والغرور والله والغرور نعم حسن الظن والغرور اللي حسن الظن هو الذي يحسن الظن بالله عز وجل ويعمل للأسباب. ما يحسن الظن فقط - [00:17:51](#) فيترك الأسباب هذا هو هو الظن المحمود تظن بربك الخير وتعمل الاعمال الصالحة التي تستحق بها او تنال بها رحمة الله عز وجل هذا هو الظن المحمود اما الذي يحسن الظن بالله ولا يعمل ببارز الله بالمعاصي والمخالفات - [00:18:13](#) فهذا ليس من حسن الظن وانما هو من الغرور هذا غرور ففرق بين الغرور وحسن الظن نعم قصد فقد تبين الفرق بين حسن الظن والغرور وان حسن الظن ان حمل على ان حمل على العمل هذا هو. نعم. وحث عليه وساق اليه فهو - [00:18:40](#) صحيح اه والله انه صحيح وظن محمود. نعم وان دعا الى البطالة والانهماك في المعاصي فهو غرور من يقول اه يعمل ما يشاء من المعاصي والله غفور رحيم ولا يتوب ولا يترك المعاصي ولا يعمل الطاعات ويقول الله غفور رحيم هذا غرور - [00:19:01](#) هذا غرور بالله عز وجل الله جل وعلا كما انه رحيم فهو شديد العقاب فان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وان ربك لشديد العقاب غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب - [00:19:21](#) فلا تأخذ جانب تترك الجانب الاخر تأخذ المغفرة والرحمة وتترك شدة العقاب خذ هذا وهذا نعم فحسن الظن لا يقنطك برحمة الله الخوف من العقاب لا يتركك تعمل المعاصي وتتساهل فيها - [00:19:39](#) نعم وحسن الظن هو الرجاء فمن كان رجاءه هاديا له الى الطاعة وزاجرا له عن المعصية فهو رجاء صحيح. نعم ومن كانت بطالته رجاء ورجاءه بطالة وتصويب فهو المغرور نعم - [00:20:01](#) ولو ان رجلا كانت له ارض يؤمل ان يعود عليه من مغلها ما ينفعه فاهملها ولم يبذلها ولم يحريثها وحسن ظنه بانه يأتي من مغلها ما يأتي من حرث وبدر وسقي. وتعاهد الارض لعدة الناس من وتعاهد الارض - [00:20:18](#) اعده الناس من اسفه السفهاء هذا مثال محسوس لو كان لك ارض زراعية تركت لم تصلحها ولم تبذر فيها زرع ولم تغرس فيها غرس وتقول هذي تبي تغل علي امر - [00:20:38](#) وحبوب وفواكه وانت ما عملت فيها شيء وش يعدك الناس؟ يعدونك مجنون يعدونك مجنون لابد اذا بغيت ان الارض تغل لابد انك تعمل الاسباب تصلحها تقود الماء اليها وتغرسها وتزرعها وتواليها - [00:20:56](#) هذا هو الحزم اما ارض بدون عمل وكذلك حياتك حياتك هي ارضك انسان انك غرزته وزرعته وواليته اثمرت وانك تركتها واعتمدت على الرجاء هذا جنن وحمق نعم وكذلك لو حسن ظنه وقوي رجاءه بان يجيئه ولد من غير جماع او يصير اعلم اهل زمانه من غير طلب للعلم - [00:21:15](#) وحرص تام عليه وامثال ذلك كذلك من الامثلة المحسوسة اللي بيبي ذرية ولا يتزوج فما يجيه ذرية اذا ما تزوج لان الزواج سبب للذرية فاذا كان انه ما يتزوج ويقول الانسان الله قاسم لي الذرية تبي تجي. هذا حمق - [00:21:46](#) لابد من التزوج وعمل السبب حتى يحصل لك الاولاد الله ربط الاشياء باسبابها نعم فهذا مثل الاخرة الاخرة ما تحصل الا بعمل لا تحصل الا بعمل عمل صالح تجنب للمعاصي - [00:22:09](#) نعم فكذلك من حسن ظنه وقوي رجاءه في الفوز بالدرجات العلى والنعيم المقيم. من غير تقرب الى الله تعالى بامثال اوامره واجتناب

نواهيہ وباللہ التوفیق وقد قال تعالى ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله - [00:22:31](#)
فتأمل كيف جعل رجائهم اتيانهم بهذه الطاعات نعم هذا هذا دليل على انه ما يكفي حسن الظن فلا بد من العمل والذين امنوا الذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله - [00:22:55](#)

ما صاروا يرجون رحمة الله واتركوا الهجرة تركوا الجهاد اتركه العمل الصالح بل لما رجو الله عملوا هذه الاشياء عملوا الجهاد وعملوا الهجرة وامنوا باللہ عز وجل نعم وقال المغتربون - [00:23:16](#)

وكذلك من حسن ظنه وقوي رجاؤه في الفوز بالدرجات العلى والنعيم المقيم من غير تقرب الى الله تعالى بامثال اوامره واجتناب نواهيہ وباللہ التوفیق. لا اعد الاية. وقد قال تعالى ان الذين امنوا والذين - [00:23:38](#)

اجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله نعم. الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله ما عملوا هذه الاشياء الا لانهم يرجون رحمة الله - [00:23:55](#)

ما اقتصر على الرجا وانما قدموا الاعمال حتى يتحقق لهم الرجاء. نعم فتأمل كيف جعل رجائهم اتيانهم بهذه الطاعات. نعم وقال المغتربون ان المفرطين المضيعين لحقوق الله المعطلين لاوامره الباغيين على عبادہ. المتجربين على محارمه اولئك يرجون -

[00:24:11](#)

رحمة الله اي نعم لعكس الاية ويقولون انهم يرجون رحمة الله ولا يمنعونهم ذلك من البغي والعدوان والكفر وفعل الفواحش هذا غرور والعياذ باللہ لو كانوا يرجون رحمة الله لتركوا هذه الاشياء - [00:24:36](#)

فالرجاء له اسباب والعقوبة لها اسباب واذا كنت ترجو فاعمل الاسباب الصالحة وتجنب الاسباب السيئة والا مجرد الرجاء هذا لا يفيدك شيئا. ولهذا ولهذا رد الفقهاء والعلماء على المرجئة الذين يقولون انه يكفي الايمان ولولا ولو لم يعمل - [00:24:58](#)

الاعمال ما هي بظروية يكفي الايمان بدون عمل لا يكفي وليس ايمانا لابد ان يكون الايمان مصحوبا بالعمل والا لم يكن ايمانه فلا ايمان بدون عمل ولا عمل بدون ايمان - [00:25:25](#)

متلازمان شيء واحد نعم وسوء المسألة ان الرجاء وحسن الظن انما يكون مع الاتيان بالاسباب التي اقتضتها حكمة الله في شرعه وقدره وثوابه وكرامته فيأتي العبد بها ويحسن ظنه بربه. ويرجوه ان لا يكله اليها. وان يجعلها وان يجعلها موصولة الى ما ينفعه -

[00:25:41](#)

وان يجعلها موصولة الى ما ينفعه ويضرب عما يعارضها ويبطل اثرها نعم هو هذا الجمع بين الاسباب والتوكل على الله هذا هو الطريق الصحيح اما الاقتصار على التوكل على الله وترك الاسباب هذا غلط. كذلك العكس - [00:26:08](#)

الاعتماد على الاسباب وترك التوكل على الله هذا غلط. لابد من الجمع بينهما توكل على الله مع فعل ما فعل الاسباب نعم فصل ومما ينبغي ان يعلم ان من رجا شيئا استلزم رجاؤه ثلاثة امور - [00:26:30](#)

احدها محبة ما يرجوه نعم الثاني خوفه من فواته الثالث سعيه في تحصيله بحسب الامكان نعم هذي لابد منها. من رجا شيئا فلا بد من ثلاثة امور الامر الاول ان ان يحب هذا الشيء - [00:26:49](#)

واذا كان لا يحبه فانه لا يسعى في تحصيله الشيء الثاني ان يخاف من فواته تخاف من فواته فلذلك يبادر ابادر بطلبه نعم الثالث ايش؟ الثالث سعيه في تحصيله بحسب الامكان. الثالث سعيه في تحصيله - [00:27:09](#)

سعي ما هو بس يخاف يحب يخاف ولا ولا يسعى لابد من اجتماع الامور الثلاثة محبة الشيء والخوف من فواته والسعي في تحصيله. فاذا توفرت هذه الامور فان هذا هو الطريق الصحيح - [00:27:30](#)

نعم واما رجاء لا يقارنه شيء من ذلك. هي العبور الثلاثة. نعم. فهو من باب الاماني. نعم. ورجاء الشيء والاماني شيء اخر الامانة لا قيمة لها ان الانسان يتمنى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:27:50](#)

يقول الكيس من دان نفسه يعني حاسب نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني يريد الجنة لكنه ما يعمل شيء لا يعمل اعمال صالحة - [00:28:08](#)

ولا يترك الاعمال السيئة ويريد الجنة هذا امانى هذى امانى والامانى غرور نعم فكل راج خائف نعم والسعى على الطريق اذا خاف اسرع السير مخافة الفوات. نعم وفي جامع الترمذي من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل الا ان سلعة الله - [00:28:26](#)

غالية الا ان سلعة الله الجنة نعم هذا اللي يرجو الجنة يخاف من فواتها ولذلك يبادر بالاعمال الصالحة الموصلة اليها ولا يتكاسل ويقول انا ابي الجنة ولا يعمل شيء نعم - [00:28:54](#)

مم فهو سبحانه كما جعل الرجاء لاهل الاعمال الصالحة. فكذلك جعل الخوف لاهل الاعمال الصالحة فعلم ان الرجاء والخوف النافع هو ما اقترن به العمل نعم اهل الايمان يجمعون بين الخوف والرجاء - [00:29:13](#)

يخافون الله ويرجونه فما ذكر الله عن انبيائه ويدعون ربهم يدعون ربهم خوفا وطمعا خوفا من عقابه وطمعا في ثوابه سبحانه وتعالى او هو طمع ومما رزقناهم ينفقون ويرجون رحمته ويخافون عذابه - [00:29:30](#)

انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وهذا الرجاء ورهبا هذا الخوف يجمعون بينهما. هذا هؤلاء هم اهل الايمان الذين يجمعون بين الخوف والرجاء اما الذي يأخذ الرجاء فقط - [00:29:54](#)

فهذا مرجيء واما الذي يأخذ الخوف فقط فهذا خارجي من الخوارج نعم قال تعالى ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون. والذين هم بايات ربهم يؤمنون. والذين هم بربهم لا يشركون - [00:30:11](#)

والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون. اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون. كلما اتوا من الطاعات آآ وهم يخافون من الله سبحانه وتعالى فقلوبهم وجلة - [00:30:30](#)

ما يعتمدون على اعمالهم بل يخافون من الله جل وعلا فهم يجمعون بين الخوف والرجاء ويعملون ما يعطون الاعمال يعملون هذه الاعمال الجليلة قلوبهم وجلة يعني خائفة من الله جل وعلا - [00:30:47](#)

نعم وقد روى الترمذي في جامعه عن عائشة رضي الله عنها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فقلت اهم الذين يشربون الخمر ويزنون ويسرقون فقال لا يا ابنة الصديق ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون ويخافون الا يتقبل الا يتقبل منهم - [00:31:06](#)

اولئك يسارعون في الخيرات فقد روي من حديث ابي هريرة ايضا نعم هل سألت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله الذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة يؤتون ما اتوا يعني من المعاصي ويخافون منها؟ قال لا - [00:31:28](#)

هم الذين يعملون الصالحات ويخافون ان ترد عليهم ابونا ان ترد عليهم اعمالهم ولا تقبل نعم والله سبحانه وصف اهل السعادة بالاحسان مع الخوف ووصف الاشقياء بالاساءة مع الامن. نعم - [00:31:46](#)

ومن تأمل احوال الصحابة رضي الله عنهم وجدتهم في غاية العمل مع غاية الخوف ونحن جمعنا بين التقصير بل ونحن جمعنا بين التقصير بل بل التفريط والامن فهذا الصديق رضي الله عنه يقول وددت اني شعرة في جنب عبد مؤمن ذكره احمد عنه - [00:32:05](#)

نعم الصحابة على هذا المنوال يخافون من الله جل وعلا ويرجون رحمته ولذلك قاموا بالهجرة والجهاد وانفاق الاموال وقاموا بالاعمال الصالحة الشاقة ولم يقتصر على يقولون نحن صحابة رسول الله ونحن افضل الامة - [00:32:26](#)

وتركوا الاعمال بل هم اسبق الناس هم اسبق الناس الى الاعمال الصالحة واشد الناس خوفا من الله واكثر الناس رجاء برحمة الله عز وجل. هذه صفة الصحابة رضي الله عنهم - [00:32:53](#)

نعم وذكر عنه انه كان يمسك بلسانه ويقول هذا الذي اوردني الموارد. هذا ابو بكر مع صحبته لرسول الله هو فضله وسابقته في الاسلام واعماله الجليلة يقول هذه المقالة من شدة الخوف ما يعتمد على اعماله ويقول انا سويت وانا عملت وانا وانا - [00:33:10](#)

فليخاف من الله سبحانه وتعالى نعم وكان يبكي كثيرا ويقول ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا. نعم وكان اذا قام الى الصلاة كأنه عود من خشية الله عز وجل نعم. واوتي بطاء فقلبه ثم قال - [00:33:34](#)

ما صيد من صيد ولا قطعت من شجرة الا بما ضيعت الا بما ضيعته من التسبيح. ضيعته احسن الله اليك واوتي بطاء فقلبه ثم قال ما

صيد من صيد ولا قطعت من شجرة الا بما ضيعت من التسبيح. نعم. فلما احتضر قال لعائشة يا بني - [00:33:52](#)

احتضر من احسن فلما احتضر قال لعائشة يا بنية اني اصبت من مال المسلمين هذه العباءة وهذا الحلاب وهذا العبد فاسرعي به الى ابن الخطاب وقال وقال والله لوددت اني كنت هذه الشجرة تؤكل وتعبد - [00:34:10](#)

نعم مع مع اعماله الجليلة وفضله رضي الله عنه عند الموت خاف اشد الخوف وبادر باداء ما عنده من بيت المال الشيتان يموت وهو عنده من شدة خوفه من الله عز وجل. نعم - [00:34:30](#)

وقال قتادة بلغني ان ابا بكر قال ليتني خضرة تأكلني تأكلني الدواب نعم وهذا عمر قرأ سورة الطو حتى اذا بلغ ان عذاب ربك لواقع. بكى واشتد بكى واشتد بكاءه حتى مرض وعادوه - [00:34:50](#)

نعم وقال لابنه وهو في الموت ويحك فاخذني على الارض. عساه ان يرحمني ثم قال بل ويل امي ان لم يغفر لي ثلاثا ثم قضى نعم وهذا عمر عند الموت هذه مقالته - [00:35:08](#)

وخوفه من الله عز وجل مع ما له من الفضل والمكانة والجهاد في سبيل الله والهجرة والسابقة في الاسلام نعم ما قال انا انا ما علي وانا ماني بخايف من شي وانا نعم - [00:35:23](#)

وكان يمر بالاية في ولده بالليلة فتخيفه فيبقى في البيت اياما يعاد يحسبونه مريضا وكان في وجهه رضي الله عنه خطان اسودان من البكاء وقال له ابن عباس رضي الله عنهما مصغ الله بك الامصار وفتح بك الفتوح وفعل وفعل فقال وددت اني انجو لا اجر ولا وزر - [00:35:40](#)

ياه وهذا عثمان بن عفان رضي الله عنه كان اذا وقف على القبر يبكي حتى يبيل لحيته وقال لو انني بين الجنة والنار لا ادري الى ايتها يؤمر لاخترت ان اكون رمادا قبل ان اعلم الى ايتها عصير - [00:36:04](#)

وهذا علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وبكاؤه وخوفه. وكان يشد خوفه من اثنتين طول الامل واتباع الهوى قال فاما طول الامل فينسي الآخرة. واما اتباع الهوى فيصد عن الحق - [00:36:21](#)

الا وان الدنيا قد ولت مدبرة والآخرة مقبلة. ولكل واحدة بنون. فكونوا من ابناء الآخرة. ولا تكونوا من ابناء الدنيا. فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل نعم هذا من خطبة علي رضي الله عنه - [00:36:36](#)

وهي جليلة المعاني واضحة الالفاظ نعم وهذا ابو الداء رضي الله عنه كان يقول ان اشد ما اخاف على نفسي يوم القيامة ان يقال لي يا ابا الدرداء قد علمت فكيف عملت فيما علمت - [00:36:54](#)

وكان يقول او تعلمون ما انتم لاقون بعد الموت لما اكلتم طعاما على شهوة ولا شربتم شرابا على شهوة ولا دخلتم بيتا تستظلون فيه ولخرجتم الى الصعيد تضربون صدوركم وتبكون على انفسكم ولوددت اني شجرة تعبد ثم تؤكل - [00:37:09](#)

نعم. وكان عبدالله بن عباس اسفل عينيه مثل الشراك البالي من الدموع وكان ابو ذر يقول يا ليتني كنت شجرة تعظد وددت اني لم اخلق وعرضت عليه النفقة فقال عندنا عنز نحلبها وحمض ننقل عليها ومحرر يخدمنا - [00:37:28](#)

ومحرر يخدمنا وفضل عبادة واني اخاف الحساب فيها وقرأ تميم الداء ليلة سورة الجاثية. فلما اتى على هذه الآية ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات - [00:37:49](#)

وجعل يرددها وجعل يرددها ويبكي حتى اصبح وقال ابو عبيدة عامر بن الجراح وددت اني كبش فذبني اهلي واكلوا لحمي وحسوا مرقي. وهذا باب يطول تتبعه نعم. قال البخاري في كل نماذج من من خوف الصحابة ولم يعجبوا بانفسهم واعمالهم - [00:38:05](#)

وانما مع اعمالهم الجليلة يخافون من الله عز وجل. فلا يأمن الانسان ولو كانت اعماله جليلة فكيف بالمقصر الي اعماله قليلة؟ او ليس عنده اعمال ولا يخاف من الله عز وجل. نعم - [00:38:29](#)

مم قال البخاري في صحيحه باب خوف المؤمن ان يحبط عمله وهو لا يشعر. يكفي نقف عندها - [00:38:46](#)